مجلّة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية / المجلد 5 - العدد 2 (ديسمبر2021م) [183-212]
قسم العلوم الإسلامية / جامعة غرداية / الجزائر
E-ISSN : 2588-1728 / P-ISSN : 2602-7518
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/793

جمالية الدِّين والتدين في الفكر الإسلامي المعاصر

دراسة في رؤية فريد الأنصاري

The aesthetics of religion and religiosity in contemporary Islamic thought
A study in Farid Al-Ansari's vision

ذ. محمد الطاهري

Mohaled Tahiri

طالب باحث، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب

medtahirinet@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/12/01 تاريخ القبول: 2021/12/21

ملخص

يعتبر الفكر الإسلامي حلقة هامة في تاريخ الفكر الإنساني، ويبدو أن غناه وتنوعه واتساعه، قد مكنه من تناول مباحث كثيرة، منها ما يرتبط بجمالية الدين والتدين، وقد قدم علماء وفلاسفة مسلمون كبار إنتاجات تأسيسية تقعيدية في هذا الموضوع، وتناولها الفكر الإسلامي المعاصر تناولا إحيائيا تجديديا، و تميز فريد الأنصاري – وهو من المعاصرين– برؤية خاصة لجمالية الدين والتدين، من شأنها أن تكون سبيلا للأمة كي تعود إلى خيريتها وشهودها على الناس. ومما توصل إليه البحث في نتائجه أن جمالية الدين والتدين بالاعتبار القرآني الذي عرض له الأنصاري لها امتداد كبير يشمل علاقة المسلم مع ربه ومع الناس، ثم مع الكون والحياة. ولذلك كان من التوصيات ضرورة الاهتمام بمزيد من الأعلام ذوي المنطلق القرآني في رؤاهم، وتناول جهود فريد الأنصاري – بشكل خاص – بمزيد من الاهتمام العلمي.

الكلمات المفتاحية: جمالية – الدين و التدين – الفكر الإسلامي المعاصر –فريد الأنصاري

Abstract

The Islamic thought is an important element in the history of human thought. Its richness, its diversity and its breadth enabled it to deal with many topics, among which the aesthetics of religion and religiosity. Great Muslim scholars and Philosophers presented establishing productions with rules about this topic.The contemporary Islamic thought dealt with this topic in a renewal way. Farid Al-Ansari - one of the contemporaries - was distinguished by a special vision towards the aesthetics of religion and religiosity. This was a guide to the nation to return back to its goodndss and its witness to people. The research finds that the aesthetics of religion and

religiosity, with Qur'anic consideration that Farid Al-Ansari exposed to, has a long extension which covers the relation of Muslim with his Allah and with poeple, then with the universe and life. To conclude, it is recommended to give more interests in more scholars with Qur'anic visions, and dealt with the efforts of Farid Al-Ansari - in particular - with more scientific attention

Keywords: Aesthetics - Religion and Religiosity - Contemporary Islamic thought - Farid Al-Ansari.

مقدمة:

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في موضوع جمالية الدين والتدين في الفكر الإسلامي المعاصر في حاجة الأمة اليوم إلى الكشف عن حجاب النور الذي يجلل حقيقة الإسلام للناظرين، فقد غطى دخان اعتقاد وسلوك كثير من المتدينين اليوم حقائق الدين فتعسرت الرؤية وبرزق القبح في مختلف مستوياته.

مشكلة البحث:

لما كان الفكر الإسلامي المعاصر – وهو حلقة هامة في تاريخ الفكر الإنساني- غنيا ومتنوعا ومتسعا، فقد مكنه كل ذلك من تناول مباحث كثيرة منها ما يرتبط بجمالية الدين والتدين، فتعرض علماء وفلاسفة مسلمون كبار لهذا الموضوع، وقدموا فيه إنتاجات تأسيسية تقعيدية، قبل أن يتناولها المعاصرون تناولا إحيائيا تجديديا حاول إقامة بناءات فلسفية ومعرفية مغايرة لما تقدم في المرحلة الأولى، وتجاوز عيوب علم الجمال الغربي، وكان ذلك من أسباب تناولهم الموضوع، غير أن رؤية فريد الأنصاري – وهو من رواد الفكر الإسلامي المعاصر- جاءت بتصور آخر مختلف يتلمس معالمه الباحث في أغلب مؤلفاته، وخصوصا منها كتابه "جمالية الدين".

هدف البحث:

وهذه الدراسة تهدف بشكل خاص إلى تتبع عدد من القضايا –الشرعية بشكل خاص- التي تناولها فريد الأنصاري في ارتباطها بالجمال – سواء المتعلقة بالعقائد أوالعبادات أو المعاملات أو غيرها- وأعتقد أن من شأن تتبعها أن يكشف لنا رؤيته لجمالية الدين والتدين.

مشكلة البحث:

فكيف نظر الفكر الإسلامي المعاصر ابتداء إلى جمالية الدين والتدين ؟وما أبعاد رؤية الأنصاري لجماليتهما ؟

منهج البحث: تنقل الباحث بين مناهج متعددة لتحقيق أهداف هذا البحث والإجابة عن إشكالاته، ومن بين هذه المناهج:

- **المنهج الاستقرائي** لجمع النصوص المرتبطة بجمالية الدين والتدين، والتي لها علاقته بالمباحث والمطالب المدروسة.

- **المنهج التحليلي** أثناء دراسة بعض الإشكالات العلمية في بعض المباحث، من خلال الطرق التي يتضمنها، كالتركيب والتقويم والتفكيك.

- **المنهج الوصفي** عبر جمع المعلومات وتلخيصها وتصنيفها وتقسيمها.

خطة البحث:

المقدمة: وهي هذه التي نحن بصددها.

المبحث الأول: مفاهيم الجمال والدين والتدين

المطلب الثاني: مفهومي الدين والتدين

المطلب الأول: مفهوم الجمال

المبحث الثاني: جمالية الدين والتدين في الفكر الإسلامي المعاصر

المطلب الأول: العلاقة بين الجمالية والدين في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر

المطلب الثاني: جمالية الدين في الفكر الإسلامي المعاصر تأسيسا وتقعيدا وإحياء وتجديدا

المبحث الثالث: أبعاد رؤية الأنصاري لجمالية الدين والتدين

المطلب الأول: فريد الأنصاري وجمالية الدين والتدين

المطلب الثاني: معالم رؤية الأنصاري لجمالية الدين والتدين

خاتمة تضمنت نتائج وخلاصة توصيات البحث.

المبحث الأول: مفاهيم الجمال والدين والتدين

المطلب الأول: مفهوم الجمال

يلاحظ أن مفهوم الجمال من خلال التعريفات اللغوية له لا يقف عند حدود الصفات الحسية (الجمال الظاهر) فقط، بل يعم أيضا الصفات المعنوية (الجمال الباطن)، أي إنه في الصورة، والفعل، والطبع، وغير ذلك، ولهذا تزخر اللغة العربية بالكثير من الألفاظ التي تدل بها على الجمال دون ورود كلمة الجمال أحيانا، فقد حدد الثعالبي (ت. 429هـ) على سبيل المثال لكل كلمة مجال استعمالها في كتابه "فقه اللغة"، حيث ربط الصباحة بالوجه، والوضاءة بالبشرة، والجمال بالأنف، والحلاوة بالعينين...إلخ [1]، بينما اعتبر الجرجاني (ت. 471هـ) في "التعريفات" أن: "**الجمال من الصفات: ما يتعلق بالرضا واللطف**"[2]، وأما الراغب الأصفهاني (ت. 502هـ) فرأى الجمالَ كثرة الحسن، وقسمه إلى قسمين أحدهما جمال يختص الإنسان به في نفسه أو بدنه أو فعله، والثاني ما يصل منه إلى غيره [3]، وقد يفيد الجمال غير ذلك مما يكون في الصور والمعاني[4].

1: فقه اللغة وأسرار العربية، أبي منصور عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 2، 2000 م، ص: 56، وهذا الكلام وجدته أيضا عند جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) في كتابه أخبار النساء، شرح وتحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1982م، باب ما جاء في خلق النساء، ص: 228

2: المعجم الفلسفي لألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ب. ط، 1982م، 407/1

3: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، سوريا- الدار الشامية، بيروت، لبنان، 2009م، 202/1

4: أنظر مثلا: قول ابن سيده في لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، دار صادر، بيروت، لبنان، ط: 3، 1414هـ، ج:11، ص:126، والقاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 8، 1426هـ/2005م، ص: 1266.

وإذا انتقلنا زمانيا إلى عصرنا الحالي ونظرنا في بعض المعاجم الحديثة كيف عبرت عن الجمال، سنجدها لا تبتعد عما سبق ذكره في المعاجم اللغوية القديمة.

ويستنتج من التعريفات اللغوية القديمة والحديثة للجمال عموما أن:

- مفهومه لا يقف عند حدود الصفات الحسية (الجمال الظاهر) فقط، بل يعم أيضا الصفات المعنوية (الجمال الباطن)، فهو إذا في الصورة، والفعل، والطبع، وغير ذلك.
- له مرادفات عدة تشترك معه في نفس المعاني، كالحسن والزينة والبهاء وغيرها.
- يظهر أثره كلما تكاملت أجزاؤه، وكان نسيجا يجتمع فيه الشكل الحسن، والبهاء الكثير، والذوق الرفيع، ومكارم الأخلاق.
- له موازين يوزن بها، ولا يكون جميلا إلا في اعتداله، بحيث لا إفراط فيه ولا تفريط، ومن هذه الموازين العقل، والحس.
- يأتي أحيانا بمعاني ليست منه، أو على عكس مراده تماما؛ ومثال ذلك أن التجمل الذي هو تكلف الجميل يفيد التصنع والمبالغة، وهما نقيضا الجمال الفطري!

أما في الاصطلاح فللجمال تعريفات كثيرة[1]، هي في مجملها أقرب إلى الشرح منها إلى التعريف، لذلك يمكن التعبير عنها في أن الجمال اصطلاحا يقصد به: كمال الحسن في الأوصاف، تناسقا واعتدالا في أجزائه وما يتعلق به، يقع على الأشكال والمضامين، ويترك في النفس البشرية السوية شعورا إيجابيا وإحساسا بالقبول والمحبة والرغبة والانشراح.

أما مفهوم الجمال من منظور شرعي فيهدي إلى الإقرار بأنه يحمل تصورا يجعله سبيلا للعبادة، ودليلا على رؤية الإسلام المعرفية، التي لا تبلغها أي رؤية، وهذا ما يفسر دعوة كثير من الآيات في القرآن الكريم إلى تأمل الجمال في النفس والكون

1: أنظر من تعريفات الأقدمين تعريف الغزالي مثلا: إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت. 505هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ت، ج:4، ص: 299، ومن تعريف المحدثين تعريف صالح أحمد الشامي مثلا: الظاهرة الجمالية في الإسلام، صالح أحمد الشامي، دراسات جمالية إسلامية: 1، بيروت، لبنان، ط: 1، 1407هـ/1986م، ص: 24

وغيرهما، وكذلك يفسر حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على غرس المبادئ والمفاهيم الجمالية في التربية الاسلامية الخصبة التي تمتص هذا الرحيق، فتتبلور إفرازاته في اللمسات الجمالية التي تشكل السمة الأساسية للسلوك البشري ومنه للحضارة الإسلامية.

لقد شكل الجمال في الفلسفة والفكر الإسلاميين منذ القدم أحد المفاهيم الأساسية في الحضارة الإسلامية، وتناوله المسلمون في مختلف أبعاده، وحضر في مجالات عدة كالفنون والأدب والفلسفة وغيرها، وبرز فيه أعلام كثر منهم: الجاحظ (ت.156ه)، والكندي (ت.256ه)، والفارابي (ت.339ه)، والتوحيدي (ت.414)، وابن سينا (ت.428ه)، وابن الهيثم (ت.430ه)، وابن حزم (ت.456ه)، والغزالي (ت.505ه)، وابن رشد (ت.595ه)، وابن القيم (ت.751ه)، وغيرهم.

لذلك يمكن اعتبار هذه المرحلة المتقدمة، مرحلة تأسيس وتقعيد للجمال، برزت بعدها مرحلة ثانية، عرف فيها المفهوم كمونا في عالم الظل لعدة قرون، وهي القرون التي تدنى فيها الإبداع وقل[1]، ويظهر أن إحياءه وتجديده مرة أخرى انطلق منذ أواخر القرن العشرين، وبالضبط مع محاولات التوفيق بين الإسلام والحداثة، حيث تطلب بعثه من جديد تصميم بناءات فلسفية ومعرفية مغايرة لما تقدم في مرحلة التأسيس والتقعيد، بناءات تكون قادرة في الآن ذاته على تجاوز عيوب علم الجمال الغربي[2]، وهو ما تطلب جهودا عدة، تنوعت بين جهود فردية (مثل مالك بن نبي، وعلي عزت بيغوفيتش، وعبد الوهاب المسيري، وطه عبد الرحمان، ...) وأخرى مؤسساتية (مثل المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ...).

1: الحرية والتجربة الجمالية، مصطفى عبده محمد خير، مركز التنوير المعرفي، الخرطوم، السودان، 2009م، ص: 36 (بتصرف)

2: انطلق علم الجمال الغربي بشكل واضح منذ النصف الأخير من القرن الثامن عشر على يد الفيلسوف الألماني (بومجارتن).

المطلب الثاني: مفهومي الدين والتدين

وإذا كان مفهوم الجمال قد صار إلى ما عرضنا له آنفا، فإن مفهوم الدين قد عرف بدوره تحولات ظهرت آثارها بشكل واضح في واقعنا اليوم، فقد صار للأسف فزاعة تقض مضاجع الكثيرين، وذلك لارتباطه عندهم بالتطرف والإرهاب وغيرهما، بعد أن أُفقد حلته البهية الجميلة التي كان عليها، والتي تجليها تعريفاته اللغوية والاصطلاحية والشرعية، ولذلك يمكن القول إن الجديد في لفظ (الدين) "**هو تلك الشحنات الدلالية التي أعطاها الاستعمال الشرعي للمصطلح حتى أصبح أحد المصطلحات الإسلامية التي عليها مدار الفكر الإسلامي وتصوراته للحياة**"[1].

وبالعودة إلى قواميس اللغة العربية نجد أن لفظ الدين له تعريفات عدة تكاد تشترك كلها في كونه يدل على الانقياد والذل والطاعة[2]، وهو ما أكده ابن فارس أيضا حين اعتبره جنسا من الانقياد والذل والطاعة[3]، والدين في هذا السياق هو التدين عينه، والغالب في لفظ (الدين) بعد الملاحظة أنه يرد بمعنى (التدين)، على سبيل الترادف، سواء على مستوى اللغة أو على مستوى الشرع.

واصطلاحا يعرف الدين بتعريفات عدة، منها ما يعتبره:"**الشّرع الإلهي المُتلقّى عن طريق الوحيّ**"[4]، ومنها ما يراه "**ما وضعه الله مما يسوق إلى الحق في المعتقد،**

1: وقفة من أجل فهم صحيح للتدين، محمد شاكر الموذني، مجلة الكلمات، العدد الأول، السنة الأولى، صفر 1429هـ/فبراير 2008م، ص:27

2: انظر المعاجم اللغوية: العين، القاموس، اللسان، مادة(دين)

3: مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت.390هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 1، 1411هـ/1991م، مادة(دين)

4: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط:4، 2004م، ص: 9-11 (بتصرّف)

والخير في السلوك، مما يؤدي إلى خيري الدنيا والآخرة"[1]، ومنها ما يصوره على أنه "**القيام بطاعة الله ورسوله، ويتمثل بالتقوى والبر والخلق الحسن**"[2].

ولا خلاف أن الإسلام هو الدين، وبيان ذلك قول الله عز وجل: (**إِنَّ اَلدِّينَ عِندَ اَللَّهِ اِلإِسْلَٰمُ**) (آل عمران:19)، وقوله سبحانه: (**وَرَضِيتُ لَكُمُ اُلإِسْلَٰمَ دِينا**) (المائدة:4)، وكذا قوله عز وجل: (**لَيّاَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنا فِے اِلدِّينِ**) (النساء:45)، ومعلوم أن الوحي أساس العقيدة الإسلامية ومنطلق كل فهم ديني، مما يعني أن الجهل بأحكامه وخصائصه أو تجاهلها يعني انحرافا في الفهم وفي التنزيل تبعا، مما يسبب في النتيجة أحيانا هدم الدين ونقض أسسه.

وقد يرد الإسلام بمعنى التدين، وهو المعنى الذي يرادف فيه الدين التدين كما سبقت الإشارة لذلك، ومثاله قول الله عز وجل: (**قلَ اَمَرَ رَبِّے بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِد وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ اُلدِّينَ**)(الأعراف:28)، فالسياق هنا دال على أن المراد من (الدين) هو ما يضمره الإنسان في قلبه من اعتقاد، وما يمارسه من عمل، والتدين، أمر ملازم للإنسان منذ وجد؛ فقد كان ينطلق في ما يصدر عنه من مجموعة قيم و معارف وقناعات اختاره بنفسه، أو ورثها أو نقلها عن غيره، وربما بلغ به تفكيره إلى أمور غيبية لم يجد لها إجابة شافية فانتهى إلى ضرورة التلقي عن النبوة والوحي، ولذلك فالإنسان كان ولايزال مخلوقا متدينا بالفطرة، بغض النظر عن صورة تدينه.

ولعل ورود لفظي (الدين) و(التدين) مترادفين في الحديث النبوي أكثر من وردهما مترادفين في القرآن، فكل أعمال الخير والصلاح التي يمكن أن يدين بها الانسان تدخل في هذا الإطار، مثال ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

1: الأديان والمذاهب، مجموعة من المؤلفين، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، د.ط، د.ت، ج:1، ص: 23-27، (بتصرّف).

2: مجلة البحوث الإسلامية، مجموعة من المؤلفين، (مجلة دورية)، تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ج:95، ص: 325-328، (بتصرّف).

"**الدين النصيحة..**" [1]، وقوله أيضا: "**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**"[2].

والتدين في حقيقته لفظ عربي أصيل، وإن لم يجر استعماله لدى الأقدمين كثيرا، وقد أورد ابن منظور في اللسان قوله: "**يقال: دان بكذا ديانة، وتدين به فهو ديِّن ومتدين(...) والدين: الإسلام، وقد دِنتُ به(...) والدين: ما يَتدين به الرجل**"[3]، وإنما شاع استعمال لفظ (التدين) في العصر الحاضر، "**نظرا لما عرفه الناس من ضعف في اللسان العربي حيث لم يعودوا قادرين على التمييز بين لفظ الدين في دلالته على الوحي الالهي المقدس والمنزه عن القصور والخطأ والعيب، وبين لفظ(الدين) في دلالته على الكسب البشري، وتمثل الانسان لتعاليم الدين، مما يصطلح عليه الآن "التدين"، وإنما التمييز بالسياق مما لا يستطيع فهمه كثير من الناس لضمور العربية في أوساط العرب أنفسهم، وكثرة اللحن في لسانهم، ولتفاوت المسلمين اليوم في ارتباطهم بالدين، بين متمسك بتعاليمه ملتزم بتوجيهاته، جاعل منها منهجا لحياته، وبين مستهتر بذلك كله، منسلخ عن دينه عملا لا اعتقادا مما يخرجه عن الدين كلية، فكانت ضرورة التمييز بين الدين/الوحي الإلهي، والتدين/العمل والجهد البشري**"[4]، هذا ما أدى إلى استحباب بعض العلماء الفصل بين المعنيين بتخصيص(الدين)- في الفكر الإسلامي الحديث- للدلالة على مجموع نصوص الوحي من الكتاب والسنة، وتخصيص(التدين) كما هو في اللغة بالدلالة على التطبيق البشري للدين، فـ(التدين) إذن يراد به كسب الإنسان، وسعيه، لتمثل قيم الدين في نفسه ومجتمعه، وهو ما عبر

1: أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب: الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم (74/1)، وأخرجه الترمذي في «سننه» كتاب: البر والصلة، باب : في النصيحة، حديث رقم (217/3)، وقال: حديث حسن.

2: أخرجه أبو داود في «سننه» كتاب: الأدب، باب: من يؤمر أن يجالس، حديث رقم (4833)، وهو حديث حسن، ذكره الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

3: لسان العرب، ابن منظور، مادة (دين)، وانظر نحوه في الأساس للزمخشري، مادة(دين)

4: وقفة من أجل فهم صحيح للتدين، محمد شاكر الموذني، مجلة الكلمات، العدد الأول، السنة الأولى، صفر 1429هـ/فبراير 2008م، ص:27-28

عنه عبد المجيد النجار بقوله: "**التدين هو انفعال الواقع الإنساني بالتعاليم الإسلامية انفعالاً مقصوداً، تحدثه إرادة الإنسان على سبيل التكليف الملزم، فعناصره المتفاعلة إذاً هي: واقع الحياة الإنسانية المتمثلة في تصوّراته الذهنية، وفي سلوكه، ونظم حياته، وسعيه في تدبير معاشه، ومنظومة متكاملة من التعاليم الموجّهة للتصوّر والسلوك معاً، وإرادة إنسانية تكيف التصور والسلوك بحسب تلك التعاليم**"[1] و(الدين) يراد به معناه الجوهري الأساس، وهو معنى كلي قطعي ثابت بالنصوص المتواترة كتابا وسنة وبالإجماع الكامل، وهو المعنى الذي قلنا سابقا إنه يفيد الإسلام.

بعبارة أخرى: (الدين) هو التعاليم التي جاءت بها الرسالات السماوية ومنها الإسلام، أما (التدين) فهو كسب إنساني، أو هو استجابة الإنسان لتلك التعاليم وتفاعله معها وتصديقه بها تصديقا عقليا وسلوكا عمليا. وعليه فإن حقيقة الدين تختلف عن حقيقة التدين.

لكل ذلك نقول، إن استعمال (الدين) في هنا إنما هو واقع بدلالته القرآنية الأصيلة، أي الجامعة بين القصدين: قصد نصوص الوحي وقصد التطبيق البشري لها، وذلك لأن(التدين) كما يقول فريد الأنصاري لا يكون جميلا إلا بمقدار مقاربته للمقاييس الجمالية للدين، فجمالية الدين هي التي تفيض بأنوارها على جمالية التدين، لا العكس، وهذا معنى واضح، لأن (التدين) -من حيث هو تجربة بشرية- قد لا يكون جميلا بالضرورة، لأنه ببساطة كسب الإنسان، والإنسان مهيأ للخير والشر معا، ولو جاء ذلك في ثوب الدين وأشكاله[2].

1: في فقه التدين فهما وتنزيلا، عبد المجيد النجار، ص:22

2: جمالية الدين.. معارج القلب إلى حياة الروح، فريد الأنصاري، سلسلة اخترت لكم: 23، منشورات ألوان مغربية، المغرب، ط: 1، 1427هـ/2006م، ص:5(بتصرف)

المبحث الثاني: جمالية الدين والتدين في الفكر الإسلامي المعاصر

المطلب الأول: العلاقة بين الجمالية والدين في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر.

تتأكد الحاجة لاستعادة الاهتمام بجمالية الدين والتدين في ساحة الفكر الإسلامي المعاصر، حين نجد أنفسنا ما نزال مضطرين لإثبات عدم وجود خصومة بين الإسلام والجمال، وهي القضية التي اتخذ منها محمد عمارة -على سبيل المثال- مدخلاً عند حديثه عن "المسلم والجمال"، حيث يتأسف على ثلة من الناس لا تلتفت إلى ما في الكون من آيات البهجة والزينة والجمال، ولا ترى في نظرتها إلى الحياة إلا التجهم [1]، وهذا التقابل بين الجمال والاسلام أو بين الجمالية والدين وافتراض الخصومة بينهما، يكشف عن جزء من أزمتنا المعرفية الدينية التي حاول مالك بن نبي فتح باب الخروج منها بربطه بين الجمال والحضارة وفق معادلة يجتمع فيها المبدأ الأخلاقي والذوق الجمالي، حيث يعتبر أن: "**إدخال قيم الجمال تربويا في تصميمنا الثقافي وتربيتنا المدرسية مطلب حيوي لثقافة "نهضوية" ولتعليم الحضارة**"[2]، ويرى القيمة الجمالية تسهم في إنتاج نموذج إنشائي متميز يهب الحياة نسقا معينا، لأن الانفعال الجمالي بالأشياء - حسبه - يمنح حركة العمل دفعا وإبداعا ويحدث التغييرات الإيجابية العديدة في السلوك والحياة [3]، ولذلك هو يدعو إلى توسيع دائرة الجمال ليعم سائر أوجه النشاط الإنساني ولا يقتصر على ميدان دون آخر.

أما علي عزت بيغوفيتش - وهو أيضا من المفكرين المعاصرين كما شأن مالك ابن نبي- فقد تلمس الجمال من خلال الفن وعاد به إلى أصله الذي هو الدين، وحرص من خلال نماذج كثيرة - تضمنها فصلُ "ظاهرة الفن" من كتابه "الإسلام بين الشرق

1: معالم المنهج الإسلامي، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط: 2، 2009م، ص: 195

2: التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي (منظور تربوي لقضايا التغيير في المجتمع المسلم المعاصر)، علي القريشي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، 1409هـ/1989م، ص: 197-198.

3: أنظر: شروط النهضة، مالك بن نبي، ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، 1289هـ/1969م، ص: 139

والغرب"- على إظهار أهمية الصدق في العنصر الجمالي الذي رأى أن ضده ليس هو القبح وإنما هو الزيف، ولذلك فالروح الصافية الصادقة عند بيغوفيتش تشبه الجمال، ولا يستطيع الإنسان أن يعبر عنها باللغة التي نتحدث بها، لأنها قاصرة عن الوصف، فليس هناك حسب قوله -مثلا- مُعادل لغوي لسمفونية بيتهوفن التاسعة، ولا يمكن ترجمة لوحات مايكل أنجلو إلى كلمات! أي إن الجمال عنده لا يمكن التعبير عنه إلا بانفعالات داخلية لن نجد أي تفسير دقيق لها مهما حاولنا، ولذلك فنحن في الشعر مثلاً إذا أردنا أن نُعبر عن إعجابنا بقصيدةٍ ما فإننا نقول: إنه فصيحٌ، أو إن الشاعر أحسن اختيار الكلمات، أو ما شابه، ولكن ليس هذا هو جمال الشعر حقيقة، فلو ملئت الأرض بكلمات على نفس القافية لن يتذوق أحد منا ما يتذوقه بسماع شعر جميل، وكذلك الرسم؛ فنحن نستطيع وصف الجزء المادي منه كتناسق الألوان، ودقة الأشكال الهندسية، وغير ذلك، أما الجمال الجذاب فيه فلا يمكن وصفه أبداً، لكونه حسب علي عزت بيغوفيتش روحياً، والروح من أمر الله عز وجل، وهذا ربط واضح للجمال بالدين.

ونستطيع أن نتحدث أيضا في سياق هذه العلاقة التي تجمع الجمال والدين في الفكر الإسلامي المعاصر عن أفكار عبد الوهاب المسيري الجمالية، والتي يمكن للباحث الوقوف عليها في سياقات مختلفة من كتبه ومقالاته وتسجيلاته، ولعل إثارته لمرجعيات الجمال وآثارها في الواقع المعاصر من خلال ثقافة الفيديو كليب والجسد والعولمة مثلا؛ يُظهر مدى عمق رؤيته الإحيائية والتجديدية للجمال [1]، وهي رؤية تعبر عن حاجة الجمال إلى الرؤية الدينية كمنطلق وأساس مرجعي.

المطلب الثاني: جمالية الدين في الفكر الإسلامي المعاصر تأسيسا وتقعيدا وإحياء وتجديدا

واضح من خلال ما سبق أن موضوع جمالية الدين والتدين في الفكر الإسلامي المعاصر قد عرف إحياء وتجديدا تجلت معالمه بشكل واضح مع رؤى مختلفة ومتقاطعة

1: الفيديو كليب والجسد والعولمة، عبد الوهاب المسيري، (مقال)، الرابط:
https: //www.elmessiri.com/articles_view.php?id=39

لأعلام ذكرنا منهم مالك بن نبي وعلي عزت بيغوفيتش وعبد الوهاب المسيري، وهي رؤى جديدة تعبر عن عصرها الذي تعيش فيه، ولا تقطع اتصالها بالتصور الإسلامي للجمال الذي عبر عنه القرآن الكريم والسنة النبوية، وأسس له وقعد له جيل من العلماء والمفكرين المسلمين، الذين ذكرنا أسماء بعضهم في المبحث السابق.

ولكي تكتمل الصورة العامة لجمال الدين والتدين في الفكر الإسلامي المعاصر لابد من موازنة واستشراف نتبين بها المعالم الكلية الضابطة لهذه الجمالية المتعلقة بالدين والتدين، وقد سبق وذكرنا فيما مضى- أن جمال الدين والتدين في مرحلة التأسيس والتقعيد قد أخذ مكانته اللائقة به وفق الفهم الخاص بواقع التجربة الإسلامية، سواء من حيث هو قيمة دينية عقدية وتشريعية، أو من حيث هو مفهوم كوني، وتجربة وجدانية إنسانية، ومن هنا كان تفاعل الإنسان المسلم مع قيم الجمال الديني ممتدا نحو الممارسة الحياتية، وبذلك اتسع مفهومه فشمل كل جوانب الحياة المادية والروحية والحسية والحدسية، وبعد أن كانت الجهود في هذه المرحلة الأولى منصبة على بيان مفهوم الجمال وتصور الدين الاسلامي له- وهو تصور وجد له تجليات عملية في كثير من النواحي التي حفظها المنجز الفني الحضاري، الذي أنتجه الوجدان الإسلامي، في استلهام راق، وإبحار ملهم في عالمي الغيب والشهادة- صار الوضع في مرحلة الإحياء والتجديد مختلفا، ذلك أن حال المسلمين قد تغيرت؛ إذ أتى عليهم حين من الدهر، ضاعت منهم فيه قيم الدين بالأصالة، وقيم التدين الصحيح بالتبع، فتشوهت في قلوبهم وتصوراتهم مفاهيم الجمال، وأنتج ذلك أشكالا من القبح عديدة، ما أنزل الله بها من سلطان، وصارت الحاجة إلى الجمال الديني إحياء وتجديدا مطلبا ملحا، وهو الأمر الذي انتدب الله له ثلة من العلماء والباحثين الأخيار، الذين قدموا محاولات جادة في هذا الصدد، ساهمت في إرجاع الدين إلى مصادره العذبة الصافية الجميلة، مما أنتج قراءة جديدة له تصل المسلم بالله وتبعث الحياة.

وإذا كان تأمل المنجز الجمالي الذي أفرزته براعة الفنانين والحرفيين اليوم – سواء في نسج وتشكيل أجمل الخطوط والحروف، والزخارف والأشكال الهندسية والمجردة البعيدة غالباً عن التجسيد الواقعي أو التصوير الطبيعي من بشر أو دواب. . وغير

ذلك مما يعبر عن الجمال الديني الإسلامي- يمكننا من القول: إن جمالية الدين والتدين في الفكر الإسلامي حية متجددة مواكبة للتغيرات التي تطرأ على الواقع، دون أن يمس ذلك بجوهره وعمقه الممتد إلى أصول الدين وفروعه، فإن بالإمكان القول "**إنه إذا تعذر على أمة ما الإسهام في محيطها الحضاري ببعدها الجلالي الذي هو القوة والبأس، فإنه يبقى لها دائما متسع في أن تسهم في هذا المحيط ببعدها الجمالي، الذي هو الرقة واللطف**" [1]، وهذا الكلام ليس مبالغة، بل هو عصارة تفكير وتأمل في واقع نهوض وسقوط الأمم، وهو أشبه ما يكون بقاعدة سننية لها ما يصدقها في الواقع والتاريخ.

إن أقل درجات الجمال في تدين الانسان تُحدث في نفسه وواقعه الأثر الواضح، فما بالك به إذا بلغ إدراك درجة كمال الجمال الإلهي المطلق الذي دعا الإسلام إلى النهل منه، وهو الجمال الذي اتجهت جهود جيل التأسيس والتقعيد صوبه، وذلك تعبيرا عن وعي منها بذاتها، ولذلك فاعتزازنا بتراثنا وحضارتنا، يجعل من واجبنا تسليط الضوء على هذا الجانب المهم من جوانب الجمال الديني، فهو الذي يستطيع أن يقربنا من جوهرنا الإنساني أكثر، ويجعلنا أرقى وأكثر نفعاً، ويقوي إدراكنا للواقع، ويمدنا بأدوات تمكننا من تفسير ماهية الوجود، ولاشك أن "**كمال الجمال الإلهي المطلق هو الذي يوجِد كمال المحبة، التي تنشئ بدورها كمال اللذة التي ما بعدها لذة، وتلك عين كمال السعادة ومنتهاها**" [2].

1: من هنا يذهب طه إلى أنه يتعين على مفكرينا أن يفكروا مليا في الطرق الجمالية التي ينبغي أن تسهم بها الأمة الإسلامية العربية في "القرن" الذي أهل علينا، مادامت تتراءى لنا آفاق الإسهام فيه ببعدنا الجمالي، قوة وبأسا، ويضيف أنه متيقن أنه لو أننا نهتدي إلى هذه الطرق فسوف يكون لنا من العطاء الجمالي ما نجعل أهل هذا القرن يحتاجون إلينا قدر احتياجنا إلى عطائهم الجلالي، أنظر: حوارات من أجل المستقبل، طه عبد الرحمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م، 142- 143- 144

2: نظرية الجمال في التراث العربي الإسلامي، مصطفى المطيلي، أطروحة دكتوراه في شعبة الدراسات القرآنية، إشراف: د.حسن الأمراني، وهي رسالة مرقونة، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، 2001-2002م، ص: 277

يمكن أن نستنتج بعد ما ذكرناه أن الإنسان الذي لا تكون له نظرة دينية جمالية إلى الأشياء في نفسه وفي أفقه، محال أن يكون إنسانا كاملا، لأن "**الإنسان ذو بعدين اثنين: أحدهما: البعد الجلالي، وهو ما تتفتق عنه قريحته من الحقائق التي تمده بالقوة، علما أو فكرا أو منطقا أو صناعة أو ما شابه ذلك، والثاني: البعد الجمالي، وهو ما تتفتق عنه موهبته من القيم التي تمده بالرقة، أدبا أو رسما أو مسرحا أو موسيقى أو ما شابه ذلك، والإنسان الكامل لابد أن يجمع بين البعدين في حياته الخاصة وحياته العامة**" [1]، ولنا في إنسان الحضارات التي تركت بصماتها الدينية الجمالية إلى اليوم دليل ومثال لعمق الأثر الذي يحدثه امتزاج الدين والتدين بالجمال.

المبحث الثالث: أبعاد رؤية الأنصاري لجمالية الدين والتدين

المطلب الأول: فريد الأنصاري وجمالية الدين والتدين

يمكن للباحث أن يقف على سعة وعمق رؤية الأنصاري لجمالية الدين والتدين انطلاقا مما خطه في كتبه، ومما خلفه من تراث، ويظهر أن المنظومة المرجعية الفكرية والعقدية لهذه الرؤية تنطلق من القرآن أساسا، وقد نادى غير ما مرة بالعودة إلى القرآن منطلقا ومرجعا، فذكر مثلا في كتابه الفطرية أن "**علينا أولا أن نعيد قراءة القرآن، بما هو خطاب رب العالمين للإنسان، يضمن تحقيق كل مفاهيم الدين[بما فيها مفهوم جماليته]، ويوثقها توثيقا لا يدع مجالا لباطل أو بهتان**"[2]، وهو الأمر الذي عمل به في بحثه عن (جمالية الدين) ليؤكد بعدها أن الله قد "**فتح أمام البشرية معرضين فسيحين للجمال(...)أولهما: القرآن الكريم، وما يتضمنه من حقائق إيمانية خالدة، تصل الإنسان بمنابع الجمال الحق(...)، وثانيهما العالم الكوني بما فيه**"[3].

---

1 : حوارات من أجل المستقبل، طه عبد الرحمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م، ص: 142- 143- 144

2: الفطرية بعثة التجديد المقبلة من الحركة الإسلامية إلى دعوة الإسلام، فريد الأنصاري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط:1، 2009م، ص:174

3:جمالية الدين، فريد الأنصاري، ص 3(بتصرف)

ويظهر أنه لو لم يكن الأنصاري موقنا بقيمة جمالية الدين والتدين لما وجدناه فقيها أصوليا وروائيا، شاعرا، رساما [1]، ومهتما بالجمال بشكل عام.

يعرض الأنصاري لرؤيته لجمالية الدين والتدين ابتداء من اختياره لعناوين كتبه، مرورا بإهداءاتها التي يبث فيها جمال كلماته، وانتهاء بحديثه عن جمال الله عز وجل، والدعوة إليه، شعرا ورواية وقصة وغير ذلك، ولعل الناظر إلى عنوان كتابه: "**قناديل الصلاة: مشاهدات في منازل الجمال**" [2]، وكتابه: "**جمالية الدين: معارج القلب إلى حياة الروح**"، يدرك أنه بتضمين كلمتي "الجمال"، و"جمالية" لعنواني الكتابين، وبترتيب إصدارهما؛ يهمس في أذن المتتبع لإنتاجاته أن في العبادة جمالا (عبادة الصلاة)، وفي جمال العبادة حياة (جمالية الدين).

والدين عند الأنصاري لا يكون إلا بالعلم، الذي هو "**قضية من قضايا "بعثة التجديد"، وركن من من أعظم أركان البعث والإحياء، غاية ووسيلة**" [3]، ولذلك خصص له كتابا أسماه "**مفهوم العالمية من الكتاب إلى الربانية**" حاول فيه بناء أمرين اعتبرهما سبيلا لصناعة العالم، وهما التأهيل والتأصيل، وذلك بعد أن اعتبر أن "**مفهوم العالمية اكتنفه في الأزمنة الأخيرة غموض شديد، حتى انتسب إلى العلماء من ليس منهم ! والحال أن وظيفة العالم عظيمة القدر(...) وتجديد الدين إنما يبدأ بتجديد "العلم"، فوظيفة النذارة إنما هي منوطة بأهل العلم والفقه في الدين**" [4]، ولا شك أن

1: فريد الأنصاري كان يعشق الرسم، وله لوحات علق بعضها على بيته، كما أنه رسم بعض أغلفة كتبه؛ مثل غلاف رواية "كشف المحجوب" في طبعتها الأولى؛ وهي عبارة عن لوحة تجريدية.

2: قناديل الصلاة.. مشاهدات في منازل الجمال، فريد الأنصاري، منشورات التجديد، دار القرويين، الدار البيضاء، المغرب، ط: 1، 1999م

3: الفطرية بعثة التجديد المقبلة من الحركة الإسلامية إلى دعوة الإسلام، فريد الأنصاري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط:1، 2009م، ص:174

4: مفهوم العالمية من الكتاب إلى الربانية، دراسة في مفهوم العلم وصفة العالمية وظيفة وبرنامجا، من خلال وصية أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي(ت.474هـ)رحمه الله، فريد الأنصاري، منشورات رسالة القرآن، رقم1، الكلمة للطبع والإشهار، مكناس، المغرب، ط:1427،1هـ/2006م، ص:3 (بتصرف).

السعي لتنظيف هذا القبح الذي مس مجال العلوم الشرعية بشكل خاص وغيرها بشكل عام من الجمال المطلوب في الدين والتدين.

ويبدو أن نشأة الأنصاري منذ طفولته شاعرا قد ساهم في صبغ إنتاجاته عامة بالجمال الذي ترجمته كثير من أفكاره، وفي ذلك يقول: "**.. وجدتني أقول شعرا في طفولتي الأولى قبل أن أكتب شيئا.. فتطور ذلك الغراس الفطري الأول إلى ما هو عليه الآن! وأسرك القول أني أحب كتابة الرواية وأحس أن لدي قدرة إبداعية في ذلك**" [1]، ويقول في موضع آخر: "**وكان هيامي بالشعر العمودي جذبا أو سرورا من مقام الجنون! وعشت بعد ذلك مرحلة عدوا (للشعر الحر).. إلى أن من الله علي بتذوق جماليته في بعض صوره، فكان ما كان من إنتاجي لقصائد أو دواوين**" [2]، وهذا يوضح جانبا من علاقة الأنصاري بالجمال، خاصة جمال الشعر.

ويمكن بعد هذا أن نتساءل عن تعريف الأنصاري لجمالية الدين والتدين، وهو تساؤل نجد جوابه في مواضع عدة من كتبه بطرق مختلفة منها ما جاء في قوله: "**(الجمالية) في الدين، لا تدرك من ألفاظ بعينها في الشرع فحسب، بل هي (مفهوم) مبثوث في أصول الدين وفروعه، إنها تؤخذ من كل معاني الخير، والتخلق، والتجمل، والتزين، والإحسان، ونحو هذا من معاني الجمال، المبثوثة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مما من شأنه أن ينتج شعورا بالجمال عند ممارسة الدين، ولدى الانخراط في الإبداع تحت ظلاله الوارفة!**" [3] وهذا تعريف للجمال في ارتباطه بالدين، وهو تعريف يظهر حجم حضوره فيه، إذ هو مبثوث في فروعه وأصوله، ويبين كذلك علاقات الجمال بالتدين، أي بالخير، وبالأخلاق وغيرهما مما هو مبثوث في الوحي، ويتناول كذلك إشارة إلى مقاصد الجمال النفسية والعملية.

1: حوار الشعر والرواية مع الدكتور فريد الأنصاري، أحمد رزيق، طوب بريس، الرباط، المغرب، ط: 1، 2016م، ص: 100.

2: نفسه، ص: 84.

3: جمالية الدين، فريد الأنصاري، ص 6.

ولا شك أن هذا التعريف غير كاف لكشف معنى جمالية الدين والتدين عند الأنصاري، وهو نفسه في أول سطر من كتابه: "جمالية الدين" يعترف للقارئ – في صيغة تساؤل جميلٍ يحمل معه جوابا أجملَ – بأن المعنى الحقيقي للجمال عامة والجمال الديني بشكل خاص قد غُيِّب في واقعنا اليوم، يقولُ: "**بأي لغة أستطيع تقديم الجمال؟ وها الكلمات كسيرة حسيرة! في زمن تصدرت فيه (جمالية الأشباح) على حساب (جمالية الأرواح)! وغطت الأصباغ الكاذبة جمال الفطرة الصادق! فنصر الناس التمثال على الطبيعة! وضلت الحقيقة في الظلمات**" [1]، وهذا القول للأنصاري يفيد أن جمال الروح والفطرة هي أصل جمال الدين والتدين.

المطلب الثاني: معالم رؤية الأنصاري لجمالية الدين والتدين

لقد حاول الأنصاري أن يعرض معالم رؤيته لجمالية الدين والتدين من خلال أمثلة ومقولات عدة يمكن تفكيكها على الشكل الآتي:

الفرع الأول: في مجال العقيدة:

من جمالية الدين أن تقصد العقيدة فيه إلى تمتين تصورات المؤمنين بمنهجية قوامها العقل والدين، ليكون اعتقادهم إدراكا جازما لازما ناشئا عن دليل، وقد تميز الأنصاري في هذا الصدد بعرض مضامين الدرس العقدي بشكل جميل وصفه عمر عبيد حسنة وهو يقدم لكتاب "التوحيد والوساطة في التربية الدعوية" بقوله: "**الكتاب بمجمله، (...) محاولة جادة ومنصفة، لإعادة الوعي بقضية التوحيد، وأثرها في النفس والمجتمع، وانعكاساتها، الفكرية، والفقهية، والتربوية، بعد أن كادت تُهمش في حياة كثير من المسلمين، وتنتهي إما إلى ألفظ وشعارات تردد، وتستدعى لتلقين الأموات، حيث الأمة في حالة احتضار، أو إلى جدل كلامي، وتجريدات ذهنية عقيمة الجدوى، بعيدا عن عطاء الكتاب والسنة، أو الانتقاص من أبعادها الشمولية، في شتى مجالات الحياة، والانكفاء بها، وعزلها عن الأنشطة التربوية، والاجتماعية والاقتصادية ... الخ، وتغييب مصطلحات التوحيد، والشرك، والكفر، ومدلولاتها عن حياتنا**

1: نفسه، ص: 3.

الثقافية، ومعاهدنا العلمية، بسبب النزوع الجاهلي، وضغوط الثقافات الوافدة، لإخراج المسلمين عن دينهم "[1].

والمتتبع لما خطه الأنصاري في العقيدة يجده معروضا وفق منهج جديد في التعامل معها، بعد أن انتهى الأمر بدرسها الى تجريدات كلامية أخذت منحى صداميا حجاجيا، و تجديده لها جمالي بالأساس اتجه إلى إشباع حاجات القلب الوجدانية، وقد توضح ذلك في تراثه، سواء بالتصريح أو الضمن، و تميز رؤيته العقدية ظاهر بشكل واضح في العلاقة التي تربط المقاصد الجمالية للعقيدة بالقرآن والفطرة والتصور والسلوك، وهو ما يؤكد أن بث العقيدة الصحيحة في فكر وجدان الأمة وسلوكها هو السبيل لعودة الروح لجسدها العليل، ولعودتها إلى موقعها الشاغر بين الأمم، لذلك يجد الباحث فريدا الأنصاري في جل كتبه يسعى إلى إصلاح القلوب وتعليقها بعلام الغيوب من خلال تعزيز الركائز الإيمانية في النفوس والأسر والمجتمعات عن طريق عرض أركان جمالية عقدية ثلاثة ، أولها متعلق بالأسس الجمالية، وهي تتوزع بين ما هو إلهي وكوني وقلبي وعلمي، و الثاني مرتبط بالمقاصد العقدية و علاقتها بالجمال وبالقرآن وبالفطرية وبالتصور والسلوك، و الثالث نتيجة لما سبق، إذ يبحث في الآثار الجمالية للعقيدة من خلال علاقتها مع الله و مع الناس و مع الذات[2].

ويمكن من خلال فهم هذه الأركان المتقدمة فهم رؤاه، فعندما يتحدث عن الغيب مثالا بقوله: إن "**جمالية الغيب في الإسلام تتجلى في مظاهر كثيرة، منها هذا الفضاء النفسي الواسع، الذي تهبه العقيدة للإنسان المسلم، حيث يشعر أنه ممدود الصلة ببحر الغيب المطلق..** "[3]، نجده لا يخرج عما تقدم، ومعلوم أن الإنسان حين يدرك بيقين أن هناك بعثًا ونشورًا وخلودًا، فإن نفسه تتعالى عن القيم الأرضية لترتقي

1: التوحيد والوساطة في التربية الدعوية، فريد الانصاري، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ع:47، السنة:15، ط:1، جمادى الأولى 1416هـ، ص: 31 (بتصرف)

2: تصدر للباحث قريبا إن شاء الله ورقة علمية بعنوان: جمالية العقيدة عند فريد الأنصاري: الأسس والمقاصد والآثار فيها تفصيل لما تم ذكره في هذه الفقرة.

3: جمالية الدين، فريد الأنصاري، ص: 86.

وتتعلق بالقيم الربانية، وهذا منتهى الجمال، وتلك من مميزات رؤية الأنصاري لجمالية العقيدة وجمالية الدين والتدين بشكل عام، فهي رؤية تسعى للارتقاء بالإنسان، وهو ما عبر عنه في موضع آخر بقوله: "**إن عقيدة الإسلام لم تكن في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية؛ إلا لمسة تربوية ذات أثر روحي عميق على الوجدان والسلوك، وقد كان المسلمون عندما يتلقونها بعبارتها القرآنية الجليلة، يتفاعلون معها تفاعلا عجيبا، إذ يتحولون بسرعة، وبعمق كبير من بشر عاديين، مرتبطين بعلائق التراب؛ إلى خلائق سماوية تنافس الملائكة في السماء! وما هم إلا بشر- يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق! ولذلك حقق الله بهم المعجزات في الحضارة والتاريخ**" [1].

فالعقيدة إذن عند الأنصاري هي السر القادر على تبديل حال الناس من سيء إلى حسن ومن حسن إلى أحسن، ولذلك كان مشروعه الذي خطه في كتابه "الفطرية" ينطلق من العقيدة ويدعو إليها أساسا.

الفرع الثاني: في مجال العبادة:

إذا كان الدين هو العبادة، فإن العبادة هي الصلاة، وعند فريد الأنصاري "الدين هو الصلاة والسجود لله باب الفرج"[2]، وقد عنون كتابا له من آخر ما كتبه بهذا الشكل، واعتبر الصلاة أعظم ما في الدين، مستندا في ذلك على نصوص كثيرة منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة"[3]، والمصلي هو واحد من مخلوقات الله عز وجل التي لا تعد ولا تحصى. التي تذكر الله، ولذلك يذكر الأنصاري أن "**للصلاة في الإسلام جمال الدخول في موكب الكون**

1: جمالية الدين، فريد الأنصاري، ص: 39

2: جزء من حديث رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح، ورواه أيضا الحاكم وابن ماجة والبيهقي، وصححه الألباني في ص.ج (ص: 5136)، ن.سنن الترمذي، رقم الحديث: (2616)، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة.

3: جزء من حديث رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح، ورواه أيضا الحاكم وابن ماجة والبيهقي، وصححه الألباني في ص.ج (ص: 5136)، ن.سنن الترمذي، رقم الحديث: (2616)، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة.

العابد، سيرا إلى الله تسبيحا وتمجيدا، فذلك إذن مقام الأنس البهي، حيث يستشعر العبد صحبة الكائنات كلها، تنافسه في حبه الجميل، ووجدانه العليل، وتسابقه في مسراه عبر قافلة العابدين الراجين الخائفين"[1]، وإذا كان هذا وصفا لجوهر الصلاة ومعانيها، فإن لشكلها وظاهرها أيضا جمالا، وربما كان من حكمة الله عز وجل ورحمته بالناس أن كساها بحلل جميلة، وجعلها تتم وفق حركات وهيئات مخصوصة، لا تعدم جمالا لمن تأملها، فكأنها بذلك الشكل لتجذب نفوس الناظرين إليها فينتهي بهم الأمر إلى الركوع والسجود، ويا ما جذبت الصلاة حقا بجمالها الخارجي قبل جمالها الداخلي عددا ممن دخلوا الإسلام وصاروا من المصلين، وليس ذلك بمستغرب لأن النفوس مجبولة في أول الخلق على التعلق بالمظاهر والأشكال، ولكن القليل من الناس فقط يصل إلى حقائق الأمور ومقاصدها.

ولعل كتاب "قناديل الصلاة" من أفضل ما يستدل به عن رؤية الأنصاري لجمالية العبادات عموما، والصلاة خصوصا، التي اعتبرها -حسب الكلمات التي ذيل بها غلاف الكتاب في طبعته الأولى- رحلة تؤنس صاحبها بأنوارها المشعة من الأذان إلى تكبيرة الإحرام إلى الفاتحة إلى الركوع والسجود؛ إذ تحت شلالات الصلاة يستطيع أن يتخلص من أدوائه، وعبر بوابتها يستطيع أن يخرج من كهف ذاته إلى عالم الخير والجمال وفضائه الفسيح... حيث تفيض الروح ببهائها على سائر أعضاء البدن، فتوقد بين الجوانح قناديل تملأ القلب سكينة ومواجيد ذات هالات من نور تسري به إلى مقام الجوار الأعلى لدى الملك العظيم، حيث تهبُّ عليه ألطاف السلام الندية، ويعود إلى وطن التراب أطهر ما يكون وأقوى على اختراق عاصفات الظلام!

ولو تتبعنا أقوالا أخرى للأنصاري تتعلق بعبادات أخرى هي من صميم الدين لوجدناها لا تخرج عن هذا الإطار، فهي كلها – حسبه -أعمال تجلي رؤية الإسلام المعرفية لجمالية الدين؛ أعمال يتماهى فيها الظاهر بالباطن، والمادي بالمعنوي، وتجلياتها ذات بعد جمالي واضح، في الشكل والمضمون، في المبنى والمعنى، في الرسم والوجدان.

(1): جمالية الدين، فريد الأنصاري، ص: 130.

ويمكن للباحث الاطلاع على فصل جمالية العبادة من كتابه "جمالية الدين" ليرى كيف يؤصل للعبادات من منطلق جمالي قرآني حيث نجده في "الإشراق الثالث والرابع من كتابه المذكور والذي تحدث فيه عن جمالية العبادة ومنازلها يفرع عنهما مشاهد كثيرة في غاية الجمال منها: ما يتعلق جمالية (الانتساب)التعبدي وجمالية التوبة وجمالية الخوف والرجاء و جمالية المحبة وغير ذلك مما لا تسع هذه الورقات لعرض تفاصيله.

ويحسن بنا في نهاية هذا الفرع أن نذكر بعض أقوال الأنصاري التي تبرز جمالية العبادات وهي كالآتي[1]:

- (جلال الذكر يتدفق بالندى، والانطلاق مع الفقراء في إجادة الأوراد يخرق الصدى).

- (من كانت له مواعيد في صلواته مع أوقات الوصل العالي، كانت عينه رطبة بالدموع على الدوام)

- (الخلوة فكر، والجلوة ذكر، وبينهما تنتصب معارج الروح).

- (من تشرب كؤوس الصبر والاحتساب في رحلة العمر ارتقى إلى مقام الصمت الناطق بمعرفة الله).

- (من اعتصم بالقرآن، استمد منه حقائق الإيمان، وقرأ به أحوال الزمان والمكان، وراقب من خلاله مشاهد صيرورة الكون والحياة والإنسان)

الفرع الثالث: في مجال الفقه والمعاملات:

لم يفت الأنصاري في كل فرصة تسنح له أن يثير مسألة جمالية الدين والتدين وارتباطاتها، وقد سئل يوما عن مسألة فقهية متعلقة بحكم تزيين الحواجب أو ما يسمى بالنمص عند النساء [2] فكان جوابه بعيدا عن المتوقع، وذلك حين أثار قضية

(1): هذه الأقوال وغيرها جمعها الدكتور محمد البركة في كتابه: الإبداع الروائي عند الدكتور فريد الأنصاري بين إيحاء التعبير وإحياء التغيير، مطبعة آنفو-برانت، فاس، المغرب، ط:1، د.ت.

2: يمكن الرجوع إلى الفتوى عبر قناة يوتيوب (الدقيقة: 0: 15) عبر الرابط: https: //www.youtube.com/watch?v=41iWuiGKA_M

معايير الجمال التي تدفع المرأة إلى هذا الفعل، الذي تحدث عن حكمه غير واحد من الفقهاء، فالمشكلة حسبه ترجع إلى الذوق الجمالي، وغياب المعايير الحقيقية للجمال، فهو إذن لم ينصرف كما حال كثير من المفتين إلى الحكم الشرعي ومناقشته، بقدر ما انصرف ليعالج المشكلة من منظور ديني جمالي يكاد يكون غائبا عند كثير من الفقهاء.

وحرص الأنصاري على إبراز جمالية الدين والتدين من خلال توجيهه معاملات الناس لتكون كما أرادها الله عز وجل، فكانت كتاباته وخطبه ودروسه وكل ما خلفه في هذا الصدد هادية إياهم إلى حسن القول والعمل، وذلك لاعتقاده "**أن إنتاج (الإنسان الجميل)، كفيل بإنتاج الحياة الجميلة، والعمران الجميل، والعكس بالعكس قطعا**"[1].

ولاشك أن المعاملات الحسنة لا يقتصر أثرها على الفرد وفقط، بل يمتد ليشمل المجتمع كذلك، فيكون بذلك حسنها المعيار الأساس في الحكم، وبالتالي رقي أصحابها وتميزهم، وقد اشتهر في هذا الصدد عن الأنصاري حسن معاملاته، وفي ذلك يحكي تلامذته أن باب بيته يكاد لا يغلق في وجه الزائرين، وأن كل ذي حاجة يأتيه يعود في الغالب وقد قضيت حاجته، وأن كثيرا من المتخاصمين تصالحوا على يده، وهلما جرا مما يتناقله الثقات عنه في هذا الصدد، فكأنه إذن يهمس في آذان متابعيه بالمثل القائل: "**الدين المعاملة**"[2]، ولذلك كان من جمالية الدين والتدين عند الأنصاري أن يحسن المسلم معاملته لإخوانه وللناس أجمعين.

ولا شك أن جمال المعاملة في الإسلام بشكل عام قائم على كمال الإسلام وشموله ومنهجه في سن الأحكام وتنزيلها، ولذلك لن يستمتع الفرد والمجتمع بجمال الإسلام في المعاملات ما لم يترجم الأحكام التي شرعها الإسلام أفعالاً وأقوالاً في الحياة، ويتمثلها سلوكاً وأخلاقاً في التعامل، ولنا في الأنصاري ومن قبله من الصالحين الربانيين (ولا نزكي على الله) أحدا، وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلهم خير مثال.

1: جمالية الدين، فريد الأنصاري، ص: 185-186.

2: ليس بحديث.

الفرع الرابع: في مجال الأدب:

في توظيفه الكلمة الصادقة الجميلة والمؤثرة لإبداع الإحساس الرقراق المتدفق بعمق الفطرة [1]، والأدب عند الأنصاري لا يكون جميلا إلا إن كان صناعة فنية جميلة تتشكل من امتزاج الفطري التلقائي بالمحبوك المسبوك بوعي وإدراك مسبوقين لديه، وقد عبر الأنصاري عن ذلك بوضوح حين سئل عما يمثله الشعر عنده فقال: "**الشعر عندي صناعة فنية جميلة يمتزج فيها الفطري التلقائي بالمحبوك المسبوك بوعي وإدراك مقصودين، فلا هو متنفس هروبي كالمخدر لدى السكارى والحشاشين، ولا هو عذاب سيزيفي كما هو عند المرضى نفسيا، بل هو رسالة جميلة أمارسها بحس الصانع دقة، وخيال الحالم انطلاقا**" [2]، وهذا يفيد أن جمال الأدب عند الأنصاري مرتبط بجمال شكله ومضمونه، وجمالهما –حسبه – لا يكون ذا قيمة ما لم يغرف من الفطرة الصافية النقية، وصفاؤها لا يبلغ تمامه بدون ماء الوحي(الدين)، سواء في بلاغته أو في بيانه أو في غير ذلك، ويظهر أن الأنصاري قد استطاع أن يجعل منتوجه الأدبي جميلا بفضل هذه الرؤية الدينية التي عبر عن غاياتها بقوله: "**همي الذي يؤرقني هو الوصول إلى (مقام الأنس) الذي لم أكتبه بعد، ودونه جهاد ونضال، وحزن وفرح.. إلى كل ذلك مما لا يشكل عندي سوى جزء صغير من الهم الأكبر، هم الوصول عبر هذه الهموم الجزئية للمقصد الكلي الذي هو الأنس بالله**" [3]، فكأن الأدب عند الأنصاري بقدر ابتغائه المقصد الكلي الذي هو الله يبلغ تمام جماله وكماله [4].

1: ثمة من النقاد الإسلاميين من يرون ألا معنى لإضافة كلمة إسلامي إلى الأدب إلا من زاوية تمييز الأدب عن غير الأدب، وبعضهم يفضلون شرح معنى أدب إسلامي بكونه "أدب مسؤول" بدل "أدب ملتزم"، لكون كلمة "مسؤولية" ترتبط تاريخيا بالمذهب الوجودي الذي يمثله جون بول سارتر، ومن هؤلاء محمد علي الرباوي، انظر مجلة المنعطف، 1991م،ع: 2، ص: 75.

2: حوار الشعر والرواية، أحمد رزيق، ص: 95.

3: نفسه، ص: 9.

4: كان الأنصاري يستقي من القرآن معاني الحياة ومعاليها، غاياتها وآفاقها، ولذلك كانت إنتاجاته جميلة باستقائها من هذا المنبع الحي الثري، عبر عن ذلك د. محمد البركة بقوله: "وكأن عطاء الفارس وحركته ومواقفه في كل المحطات المحكي عنها في الروايات، كانت مستمدة من اليقين الذي يتغذى

الفرع الخامس: في مجال الفن:

مثال يظهر اختياره الواضح للتجريد معيارا لجمال اللوحة الفنية، حيث قال: "**توجه الفن الإسلامي حضاريا – في الأعم الأغلب – إلى الإبداع ضمن جمالية (التجريد) والتجريد في الحقيقة إنما هو لغة الروح، وريشة الوجدان**" [1]، وهو بذلك يربط جمال الفن بالدين، ولاشك أن الأنصاري وهو يختار التجريد لباسا لجسد الفن يعي تمام الوعي الفرق الحاصل بين التصورين الإسلامي والغربي لمفهوم (الجمال)، فهو عنده بمثابة "**الفرق بين الطبيعة والتمثال! أو بين الحقيقة والخيال!**" [2]، والصورة التي يبدعها غير المسلم – في نظره–تبدو له "**ثابتة قارة يأكلها البلى في متحف (اللوفر)، أو غيره من متاحف العالم**" [3]، بمعنى هي خالية من الحياة ومن الجمال، بينما حضور الجمال في الصور التي ينتجها المسلم والتي يكون "**الجمال فيها له روح![يجعلها] صورا لا تبلى أبد الزمان**" [4] لأن: "**جمال الروح هو الأصل في جمال الوجود كله! وكل شيء بعده تبع له!**" [5]، فهو هنا إذن يعطي قيمة كبرى للجمال الباطن في مقابل الجمال الظاهر.

بالقرآن وأسراره"، الإبداع الروائي عند الدكتور فريد الأنصاري بين إيحاء التعبير وإحياء التغيير، محمد البركة (تنسيق وتقديم)، ط: 1، منشورات مطبعة آنفو برانت، فاس، المغرب، د ت، ص: 29.

1: جمالية الدين، فريد الأنصاري، ص 19.

2: نفسه.

3: نفسه.

4: نفسه، ص: 19 (بتصرف)

5: صدر لفريد الأنصاري– إلى جانب كتابه الذي عرض فيه جزءا كبيرا من رؤيته الجمالية "جمالية الدين.. معارج القلب إلى حياة الروح"– ثلاث روايات هن: " كشف المحجوب"، "آخر الفرسان"، "عودة الفرسان"، وله رواية (مخطوط) بعنوان "عاصفة الصحراء"، في حين بلغ عدد دواوينه الشعرية تسعة، وهن (دون ترتيب): "جداول الروح"، "أوراس أوراس"؛ وهما ديوانان مشتركان مع صديقه الشاعر عبد الناصر لقاح، و"مشاهدات بديع الزمان النورسي"، " القصائد"، "الإشارات"، ودواوين أخرى (مخطوطة) هن: "الوعد"، "المواجيد"، "من يحب فرسنا؟" (مشترك مع عبد الناصر لقاح) و"المقامات".

ويمكن أن نخلص بعد ما عرضنا له إلى أن **"الجمالية في الدين والتدين أصل أصيل، سواء من حيث هي قيمة دينية: عقدية وتشريعية، أومن حيث هي مفهوم كوني، وكذا من حيث هي تجربة وجدانية إنسانية، ومن هنا كان تفاعل الإنسان المسلم مع قيم الجمال ممتدا من مجال العبادة إلى مجال العادة، ومن كتاب الله المسطور إلى كتاب الله المنظور!"** [1]، فالدين والتدين إذن لا ينفصلان عن الجمال إلا وكان مصيرهما الضياع والقبح، ولهذا فحاجتنا إلى جمالية الدين والتدين ماسة، وهذا ما ميز رؤية الأنصاري، فهي مسهمة داعية إلى رد الاعتبار لجمالية الدين والتدين.

1: جمالية الدين، فريد الأنصاري، ص:3(بتصرف)

خاتمة

خلاصة ماعرضت له في البحث أن رؤية فريد الأنصاري ذات أسس قرآنية خالصة، وذلك ما أهلها لتكون ذات أثر كبير يتسع أكثر وأكثر، رغم مرور ما يزيد عن العقد من الزمن على وفاة صاحبها فريد الأنصاري! وهذا ما يفسر كذلك ضلال كثير من الناس لطريقهم، فقد وقع لهم ذلك حين تلمسوا معالم رؤية جمالية الدين والتدين في غير القرآن الكريم.

إن جمالية الدين والتدين بالاعتبار القرآني الذي عرض له الأنصاري في كتبه وغيرها؛ مفهوم ذو امتداد كلي شمولي، يمتد ليشمل علاقة المسلم مع ربه ومع الناس، ثم مع الكون والحياة.

نتائج البحث:

من نتائج البحث أن رؤية فريد الأنصاري لجمالية الدين والتدين تتمثل في كونها:

- تبرز صورة رسالات القرآن ولا تخفيها، وتجلي الجمال ولا تحجبه.
- ذات مغزى، وتحمل معنى، وليست أداة تسلية أو بضاعة استهلاكية.
- تؤدي وظائفها الرسالية الدعوية دون أن تضيع مقاصد أخرى.
- تجمع بين سمو الروح وجمال القول والفعل، وبين الأصالة والتأصيل والجمال والتأثير.
- وسيلة لبناء الإنسان وإقامة العمران.

توصيات البحث:

فمن **توصيات** البحث أذكر الآتي:

- تخصيص هذا الموضوع بمزيد من البحوث والدراسات
- الاهتمام بمزيد من أعلام الفكر الإسلامي ذوي المنطلق القرآني في رؤاهم.
- تناول جهود فريد الأنصاري بمزيد من الاهتمام العلمي

لائحة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)

معاجم وقواميس:

- فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 2، 2000م.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 8، 1426هـ/2005م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، دار صادر، بيروت، لبنان، ط: 3، 1414هـ.
- المعجم الفلسفي لألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ب. ط، 1982م.
- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، سوريا- الدار الشامية، بيروت، لبنان، 2009م.
- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت.390هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 1، 1411هـ/1991م.

كتب عامة:

- الإبداع الروائي عند الدكتور فريد الأنصاري بين إيحاء التعبير وإحياء التغيير، محمد البركة (تنسيق وتقديم)، ط: 1، منشورات مطبعة آنفو برانت، فاس، المغرب، د ت.
- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت. 505هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ت.
- أخبار النساء، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، شرح وتحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1982م.
- الأديان والمذاهب، مجموعة من المؤلفين، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، د.ط، د.ت.
- التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي (منظور تربوي لقضايا التغيير في المجتمع المسلم المعاصر)، علي القريشي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، 1409هـ/1989م.
- التوحيد والوساطة في التربية الدعوية، فريد الانصاري، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ع:47، السنة:15، ط:1، جمادى الأولى 1416هـ.
- جمالية الدين.. معارج القلب إلى حياة الروح، فريد الأنصاري، سلسلة اخترت لكم: 23، منشورات ألوان مغربية، المغرب، ط: 1، 1427هـ/2006م.

- الحرية والتجربة الجمالية، مصطفى عبده محمد خير، مركز التنوير المعرفي، الخرطوم، السودان، د.ط، 2009م.
- حوار الشعر والرواية مع الدكتور فريد الأنصاري، أحمد رزيق، طوب بريس، الرباط، المغرب، ط: 1، 2016م.
- حوارات من أجل المستقبل، طه عبد الرحمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م.
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط:4، 2004م.
- شروط النهضة، مالك بن نبي، ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، 1289هـ/1969م.
- الظاهرة الجمالية في الإسلام، صالح أحمد الشامي، دراسات جمالية إسلامية: 1، بيروت، لبنان، ط: 1، 1407هـ/1986م.
- الفطرية بعثة التجديد المقبلة من الحركة الإسلامية إلى دعوة الإسلام، فريد الأنصاري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط:1، 2009م.
- في فقه التدين فهما وتنزيلا، عبد المجيد النجار، كتاب الأمة، مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط:1، 1989م.
- قناديل الصلاة.. مشاهدات في منازل الجمال، فريد الأنصاري، منشورات التجديد، دار القرويين، الدار البيضاء، المغرب، ط: 1، 1999م.
- معالم المنهج الإسلامي، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط: 2، 2009م.
- مفهوم العالمية من الكتاب إلى الربانية، دراسة في مفهوم العلم وصفة العالمية وظيفة وبرنامجا، من خلال وصية أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي(ت.474هـ) رحمه الله، فريد الأنصاري، منشورات رسالة القرآن، رقم1، الكلمة للطبع والإشهار، مكناس، المغرب، ط:1427،1هـ/2006م.

- **رسائل جامعية ومجلات ومقالات وأشرطة مصورة:**

- مجموعة من المؤلفين، مجلة البحوث الإسلامية، (مجلة دورية)، تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، د.ت.
- مجلة الكلمات، العدد الأول، السنة الأولى، صفر 1429هـ/فبراير 2008م.
- مصطفى المطيلي، نظرية الجمال في التراث العربي الإسلامي، أطروحة دكتوراه في شعبة الدراسات القرآنية، إشراف: د. حسن الأمراني، وهي رسالة مرقونة، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، 2001-2002م.

- شريط "من فتاوى النساء"، قناة يوتيوب، الرابط:
https: //www.youtube.com/watch?v=41iWuiGKA_M -
- الفيديو كليب والجسد والعولمة، عبد الوهاب المسيري، (مقال)، الرابط:
https: //www.elmessiri.com/articles_view.php?id=39 -